



الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب

المشروع السياسي

1. مفهوم الإرهاب وحقيقته

لقد كثر الكلام في مجال تحديد معنى الإرهاب، واضطربت المصطلحات وتباينت الآراء حول إيضاح مفهومه بشكل دقيق وحاسم، وعلى الرغم من كثرة التعريفات والمفاهيم التي وضعت لتحديد معنى الإرهاب، إلا أنها لا تعتبر تعاريف صحيحة ونهائية له. إن الكثير من الباحثين في هذا الموضوع قد ذكروا من التعاريف للإرهاب ما يزيد على مائة تعريف، إلا أنها تكاد تخلو معظمها من أن تحدد مفهوم الإرهاب تحديداً دقيقاً يفرق بينه وبين غيره من أعمال العنف الأخرى، وسبب هذا الاختلاف في تعريف وتحديد معنى الإرهاب راجع بطبيعة الحال إلى اختلاف أدواق وسياسات الدول ومصالحها وأيديولوجياتها، فكل دولة تفسر الإرهاب بما يلائم سياستها ومصالحها سواء وافق المعنى الصحيح للإرهاب أم خالفه، ومن أجل هذا نجد إن عملاً تقوم به جهات معينة يطلق عليه أنه عملاً إرهابياً، وتجد عملاً يماثله أو أفضع منه تقوم به جهات أخرى لا يعتبر إرهاباً، بل يعتبر أحياناً بمثابة الدفاع عن النفس، أما مفهوم الإرهاب بالنسبة للحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب ينحصر في أنه (سلوك مخالف لقيم الرسالات السماوية والإسلامية منها بالذات، ومواثيق الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان وحماية أمنه وأمن البشرية في الحياة، وخرقاً فاضحاً للقوانين الوضعية الإنسانية، لأنه آفة مؤرقة وظاهرة خطيرة تشكل إغصاباً لكرامة الإنسان، وشبح فضيع، وفعل وعمل منظم، وحشي بربري عمدي شنيع، يثير الخوف والهلع والرعب بصورة بشعة في نفوس الشعوب والنفوس الآمنة من البشر، أيّاً كانوا وأين ما هم في العالم).

2. نبذة مختصرة عن الإرهاب

إن للأفكار التي تتعلق بأطراف التغيير الراديكالي الجذري للعالم دوراً أساسياً ومحورياً في نشوء ظاهرة الإرهاب وفي صورته الانتحارية على وجه الخصوص، وذلك من أجل نشر أو فرض أفكارها السوداء المتطرفة ورؤيتها الساذجة في العالم أجمع، وكما كان للفاشية والنازية والشيوعية تاريخاً حافلاً بهذا المجال، وكانوا يمثلون أكثر الأطراف خطورة وتدميراً، وقد كانوا مسؤولين عن قتل عشرات الملايين من الأرواح البشرية. وبحلول عام 1945 تم القضاء على الفاشية والنازية من خلال هزيمتهما عسكرياً في (الحرب العالمية الثانية)، أما الشيوعية فقد تم القضاء عليها في العام 1991 من قبل أمريكا في حرب خفية أكثر دهاءً من الحرب المعلنة ألا وهي (الحرب الباردة)، ولكن بعد سقوط شاه إيران محمد رضا بهلوي في العام 1979م ظهر الإسلام الراديكالي، وتجسّد هذا الاعتقاد وتميز من خلال راديكالية الخميني الطائفية ومكوناتها الإرهابية لقيام أنظمة طائفية مرتبطة بمراجع طائفية هدامة تتناقض تماماً مع مؤشرات ومعالم التقدم الحضاري والإنساني على وجه الخصوص، وتبعته أطراف عديدة من الإسلام الراديكالي المتطرف، وأخذ الإسلاميون المتطرفون يسيطرون على الخطاب العقائدي الإيديولوجي للمسلمين الحريصين على عودة الخلافة الإسلامية في دول المنطقة والعالم بعد تراجعهم خلال القرن الماضي، ليعودوا مرة أخرى للجهاد لتعود معهم من جديد نغمة الخلافة الإسلامية والتي كانت في حكم المنتهية طوال الألف عام الماضية، وتمكنت أفكار محمد بن

عبد الوهاب، وحسن البناء، وسيد قطب، والخميني أن تشق طريقها بقوة وعدوانية لتطغي على الأفكار والمفاهيم الحضارية والوسطية المعتدلة للإسلام الحنيف، من أجل سيادة هذه الأفكار والرؤية السامة من قبل أولئك الذين يتبنون مع أتباعهم إسلاماً راديكالياً من وضع بنات أفكارهم المتطرفة ويفرضونه بالقوة على الآخرين بوسائل إرهابهم العقائدي والذي هو السلاح الأخطر من بين كل أسلحة العالم.

3. أسباب الإرهاب

للإرهاب أسباب عديدة، منها السياسي، ومنها غير العقائدي، ومنها يحدث نتيجة الشعور بالظلم والإضطهاد والتهميش وإنعدام تكافؤ الفرص، أو بسبب البطالة والفقر والعوز، ومنها أيضاً غسيل الدماغ من خلال بعض المشايخ المرتبطين بمؤسسات دينية متطرفة، ومنها أمراض نفسية وعقد إجتماعية، ومنها الطمع في السلطة والنفوذ، ونعتقد أنه من أهم تلك الأسباب هو الإحباط وخاصةً (الإحباط في نفوس الشباب) وذلك عندما يرى الشاب أن عراقه أخذ يتفكك، ويرى أن دولته وحكوماتها قد تخلت عنه كمواطن، ويجد أن هويته الوطنية كعراقي التي شبَّ وعاش عليها قد سلخوه منها وارتداها الدخلاء والعملاء والمجرمون، ويشهد إن كل تلك القيم التي تربي عليها قد تم هدمها حجراً بعد حجر من قبل المليشيات المرتبطة قادتتها بمكونات السلطة، إنه الإحباط الأسوأ عندما يجد الشباب أن المتاجرة بالدين وشعائره أصبح أمراً شائعاً في وطنه، إنه الإحباط بعينه عندما يرى التناقض الكلي بين ما يقرأه في الكتب السماوية وسنن الأنبياء الصالحين، وبين ما تطبقة سلطاته من سلوك وأحكام وأفعال وهذا هو غيض من فيض جرائمهم، ومنها ما يحدث كردود أفعال على سياسات إحتكارية وإستبداد وثراء فاحش وغير مشروع، ناهيك عن مجموعات فقدت صوابها وخربت عقولها وأصبحت تحركها زعاماتها التي تهدف إلى تدمير الإنسان، وهذه المجموعات تتحرك تحت غطاء الإسلام زوراً وبهتاناً، ونتيجة لأفكارها وأفعالها ألحقت أضراراً جسيمة بكافة مكونات شعوبهم وأضراراً حتى بقضايا تخص أمن حياتهم ومستقبلهم، وما يشاهدونه من إرهاب وعنف وتخريب وتخريف وتدمير وإغتيال من يقف في طريقه، وهم على يقين بأن كافة المنظمات الإرهابية إنما يخوضون حرباً بالوكالة لصالح إيران المارقين التي تستخدم الخونة والعملاء والمأجورين لتنفيذ أهدافها ومخططاتها على يد المتاجرين بالدين، فالنظام الإيراني الذي هو على الدوام يهلك الحرث والنسل في العراق خاصة بحيث جعل من تهشيم قدرات البلد هدفاً رئيسياً لتنفيذ مخططة الخبيث بتقسيم العراق حتى تكون إيران الملالي هي المستفيدة الأكبر من تقنيت العراق وتمزيق كيانه ونسيجه الإجتماعي وإنهاك شعبه، والإستيلاء على نطفه وخيراته ومقدراته.

4. أشكال الإرهاب

لقد مورس الإرهاب من قبل الإنسان قديماً قدم الإنسان نفسه، وقد ظهر أشكاله ووسائله بوضوح مع أواخر القرن الثامن عشر وتطورت طرقه وأنماطه مع تطور المجتمعات الإنسانية والثورات الصناعية والاقتصادية التي شهدتها العالم، فبدأ بطرق بدائية وتقليدية كالتصفية الجسدية والتعذيب بمختلف أنواعه من ضرب وحرق وبتر للأيدي والأرجل، والإبادة الجماعية وصولاً إلى الأشكال الحديثة كوضع القنابل والمتفجرات وتفخيخ السيارات، مروراً باختطاف الطائرات، وصولاً إلى إستخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، مع القنابل البشرية المتفجرة، إلى آخر القائمة التي يطول سردها، والحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب تعتقد أن أخطر أنواع الإرهاب يتمثل بالشكلين التاليين:-

أ. الشكل الأول: يظهر هذا النوع من الإرهاب في عمليات لأطراف سياسية ضد الأنظمة الحاكمة، وضد المجتمع في حالات أخرى، فوسائل العنف التي تستخدمها الأطراف السياسية يمكن وصفها بالعنف السياسي الذي يحمل هدفاً سياسياً ويرتبط بقضية وطنية وإنسانية مشروعة، فهو ذلك العنف الذي يركز على التخطيط المنظم وفقاً لإستراتيجية سياسية، وهو يختلف كلياً عن الإرهاب المرفوض وطنياً وإنسانياً، فقد يكون العنف السياسي مشروعاً ومقبولاً من قبل الشعوب المكبلة بقيود الظلم والقهر، أو أن يرتقي إلى عمل المقاومة الوطنية المشروعة أو بدواعي الدفاع عن الوطن، إلا أنه يصبح إرهاباً عندما يتجاوز هدفه الغايات السامية والنبيلة ويهدد حياة الأمنين، أو يتحدد هدفه في إبادة عرق أو جنس أو إثنية معينة.

ب. الشكل الثاني: فهو إرهاب الأنظمة الإستبدادية التي تمارس الإرهاب ضد شعوبها وشعوب دول خارج حدودها أو ما نطلق عليه (إرهاب الدولة)، وكذلك الحكومات الغنية التي لا تساعد رعاياها من المستضعفين والفقراء والمحتاجين، والتي لا تحارب الفساد وتسمح بالثراء الفاحش غير المشروع، فالإرهاب السياسي كفعل وممارسة، الهدف منه إستلاب ممتلكات البلاد والعباد، والهيمنة والتحكم من خلال ما تخلفه هذه الأفعال من نتائج شنيعة ومرعبة، تؤثر على نفسية الأفراد والجماعات، إذن فالحكومات المسؤولة عن ظهور الإرهاب السياسي هي الحكومات المستبدة التي تخنق الرأي الآخر وتصادره، إنه إرهاب قائم على إخضاع وإذلال المجتمع من قبل أفراد أو مجموعات أو عشائر أو دول أو عبر ممارسات الحكام المستبدين الذين استولوا على السلطة والحكم بسفك الدماء والإغتيالات والمذابح الجماعية كما هو ديدن راس الإرهاب في العالم النظام الإيراني اليوم، وقد إرتبط مفهوم الإرهاب السياسي والعنف كذلك بمنظمات إسلامية في المنطقة العربية والعالم، ومن أبرز العمليات الإرهابية ما تم تنفيذه في نيويورك من قبل عناصر وهابية، حيث تقوم بتلك الأعمال الإجرامية عصابات إرهابية مجرمة ممن تسمت أفكارهم وظلوا الطريق السليم وأصبحوا يحاربون بلادهم ودينهم ومجتمعهم بقصد الدمار والقتل والتخريب بوسائل إجرامية بشعة لتحقيق أهداف سياسية معادية لتطلعات الشعوب نحو الحرية والحياة الديمقراطية.

إن المقصود بإرهاب الأنظمة الإستبدادية هو توظيف هذه الأنظمة بما يسمى بإستراتيجيات الرعب والتخويف، لتدجين المجتمع والهيمنة التامة والمطلقة عليه سياسياً وإيديولوجياً، ومراقبته والتحكم فيه، فيصبح من المحال إيجاد مشاريع وتصورات مجتمعية بديلة، فنصبح أمام تركيز لتصور وحيد يضيف على نفسه القدسية فهو الذي يعرف ما يتطلبه المجتمع، وما يصلح له وما قد يتعارض معه، كما أن تواجد معارضة سياسية تعتبر أمراً محال، وإن وجدت فإنها تُصنّف ضمن الفئات المخربة والمهددة لأمن الدولة، وتعد الأنظمة الشمولية والتسلطية الأكثر تجسيدا للإرهاب السياسي، الممارس من طرف الحكم على المجتمع بمبررات إضفاء الشرعية على ممارسته الإجرامية وتحت غطاء بناء الدولة والقضاء على المؤامرات الأجنبية أو الداخلية التي تهدف إلى تقويض أسس الدولة، والقضاء عليها، أو وحدة الجسم السياسي، كما يزعمون.

5. إن ممارسات حكومتي إبراهيم الجعفري وخلفه نوري المالكي في العراق قد أصبحت بعد الإحتلال إرهاباً بكل ما في الكلمة من معنى، بينما كانت تصنف تلك الممارسات في ظل النظام السابق على إنها عنفاً مفراطاً، وترى تلك الحكومات في ممارستها للإرهاب من جانب مليشياتها بأنه عمل مبرر ومشروع ومن حقها ذلك لأنها تحكم بإسم "اسلامهم المصطنع"، وليس الإرهاب بالنسبة لها وضعاً إستثنائياً وإنما يجب أن يكون طبيعياً ومستمرّاً بصورة دائمة، وكألية مشروعة للإنتقام والوصاية على المجتمع، بحيث طورت وسائل الإرهاب ليأخذ شكلاً مخيفاً ومرعباً ومباشراً، من خلال الإغتيالات والتصفيات وإنتهاكاً للأعراض، ناهيك عن التمييز الطائفي والعنصري والقتل بتقرب رؤوس المعارضين بـ"الدريالات" عبر مليشيات إرهابية مسلحة تابعة لأجهزتها الأمنية والإستخباراتية المرتبطة بقيادة فيلق القدس الإيراني لتنفيذ مخططاتها وإسكات خصومها، وتحكمها رؤية وأدت عنفاً وإرهاباً أعنف وأشرس من عنف ودكتاتورية النظام السابق، وهذا ما تريده المنظمات والتنظيمات الإسلامية ذات المعتقدات والإيديولوجيات الدينية الهدامة، كما هو الحال مع دعاة إقامة دولة الخلافة، والتي تقوم بأفعال إرهابية بناءً على خلفيات إيديولوجية وسياسية، فالإرهاب إذن هو إستعمال العنف والقوة خارج حدود الرسائل السماوية والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية.

إن إرهاب الدولة أو التنظيمات السياسية والإجتماعية، ضد الأفراد والجماعات وضد ممتلكاتهم المادية والرمزية، والتي تمارسه الدولة خارج حدود الشرعية القانونية ضد منافسيها ومعارضها السياسيين والإجتماعيين، يعني السطوة والهيمنة بوسائل إجرامية.

والإرهاب بصورة عامة لا يخضع لأي قانون أو اتفاقية أو مبدأ إنساني، فهو إما بين دولة وأخرى أو بين تحالفات عدة دول إزاء دولة أو عدة دول، كما هو حال بوتين في روسيا، وعلي خامنئي في إيران، ومواقف الصين الإنتهازية، ونظام بشار الدموي في سوريا، كما يتم ممارسته عبر توظيف حركات إرهابية متخصصة في التدمير أو الإغتيال، فأرهابهم عابراً للحدود والقارات فليس له ميدان معين أو حيز جغرافي محدد، عكس الحروب النظامية التقليدية التي لها ميدان جغرافي معروف ومحدد، كما نشاهد أيضاً إرهاب "داعش" المدعومة إيرانياً على قاعدة (عدو عدوي صديقي)، مع مليشيات إيران الصفوية في العراق التي أخذت تتصاعد جرائمها يوماً بعد يوم وخاصة على أثر عدم التجديد لنوري المالكي لولاية ثالثة، وكذلك مذابحها الرهيبة في سوريا الشقيقة لإبادة الشعب السوري النائر لصالح إستمرار نظام بشار الأسود، وسنشاهد قريباً بأم أعيننا الإرهاب في لبنان من قبل عصابات حزب الله وخاصة مع بدأ العد التنازلي لإنهيار نظام بشار في سوريا.

يعتبر الإرهاب من أخطر آليات النظام الإيراني في الظاهر وبالباطن وذلك من أجل تنفيذ مخططاته التوسعية وسيطرته على دول المنطقة العربية، خاصة بعد أحداث الربيع العربي، وبصورة أدق مرحلة "الفوضى الخلاقة" لزعة كراسي الأنظمة العربية التي حكمت شعوبها بأساليب دكتاتورية عسكرية مستبدة، ووقوف أمريكا مع الديمقراطية ومع مطالب الشعوب، حيث أنها تقف إلى جانب المستضعفين في العالم، وهذا ما يؤكد بأن الإرهاب في المصطلحات والمفاهيم الأمريكية والغرب عموماً لم يكن المقصود به الإسلام بحد ذاته، وتلك هي الحقيقة الضائعة والمفقودة لدى ساستنا.

فملاي النظام الإيراني لهم مخططات ونيات هدامة قديمة في القضاء على التيار العروبي الحي في أمتنا العربية، لتحقيق أطماعهم التوسعية في منطقة الشرق الأوسط بالذات، تلازمهم عقدة الخوف من الإسلام الحنيف والرسالات السماوية ومن العروبة، باعتبار إن ذلك التيار عقيدة وفكر وسلوك يرفض الخضوع ويأبى الاستسلام، والرسالات السماوية تقدم حلولاً لمشاكل الإنسان على الأرض وتجيب عن أسئلته وتساؤلاته المحرجة، وهي المانع الوحيد من تفنيت اللحمة الموجودة بين المؤمنين بالرسالات السماوية ولو شعورياً وليس مادياً بين تلك الشعوب والأمم.

6. إن من أخطر الأسباب التي دفعت بالمجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أن تفعل مع شعوب دول المنطقة العربية بموجب نظرية الفوضى الخلاقة، كما فعلت مع اليابان وألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية بعد إنتصارها في الحرب العالمية الثانية بإجتثاث نوازع الحقد والكراهية والإنقام من نفوس مكونات شعوبها والتي كانت دائرة في فلك قياداتها قبل الحرب، حيث أخذت تفعل من جهة الشيء نفسه مع مكونات شعوب دول المنطقة العربية التي حكمتها حكومات عسكرية بوسائل دكتاتورية شمولية، التي رضخت لها تلك الشعوب وهي مكبلة بقيود قادتها الدكتاتوريين، ومن جهة أخرى أخذت بتفجير أورام ومخاطر تلك الأيديولوجيات المتطرفة الكامنة في نفوس الملايين من شعوب دول المنطقة العربية، لتكشف لتلك الشعوب حقيقة الإرهاب الذي كان مستكناً في نفوس قادة وأصحاب ودعاة البدع الدينية بإسم الإسلام والدين الإسلامي، وهم أبعد ما يكونون عن إسلام المحبة والسلام والتسامح والوئام، وإن من أهم هذه الأيديولوجيات الهدامة والمتطرفة الآتي :-

أ. بدعة ولاية الفقيه في إيران وإمتداداتها

لقد نشأت بدعة ولاية الفقيه الصفوية في إيران وازدهرت مع قيام الدولة الصفوية في العام 1502، وهي تعتبر من أخطر أشكال الإرهاب الديني الطائفي والتي قرر الصفويون تبنيها وعلى مدى تاريخهم الأسود الطويل، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من عقيدة غالبية الشيعة وبصورة خاصة في إيران، ثم انتشرت هذه البدعة وعلى نطاق واسع بعد إستلاب وإغتصاب الخميني السلطة في إيران بوسائل إرهابية، واتخذت طابع وسمه العمل الحكومي الطائفي والعنصري العلني والمنظم في العراق بعد الإحتلال.

ومن الجدير بالذكر القول بأن بدعة ولاية الفقيه الصفوية للنظام الإيراني جعلت إيران اليوم من أخطر الدول المصدرة والداعمة للإرهاب، وأصبحت مخاطر تصدير أيديولوجيتها الهدامة (تصدير الثورة حسب مفهوم الخميني) عالية جداً ومهددة لكل أشكال الحياة الإنسانية وذلك من خلال تدخلاتها

في شؤون دول المنطقة العربية، ودافعة للحروب بوسائل إرهابية مفرجة، وبما تمتلك من منظمات إرهابية منظمة ومنتظمة غير مبالية بما سيحل بإيران والشعب الإيراني من قتل ودمار وخراب، وستكون العواقب وخيمة على نظام ولاية الفقيه قبل أن يحقق أطماعه وأهدافه التوسعية، وإزدياد مخاطره على الأهداف الإستراتيجية للمجتمع الدولي في المنطقة والعالم.

لقد أصبحت إيران الصفوية اليوم القوة المهيمنة على المنطقة، بحيث باتت في وضع ترهب به دول المنطقة العربية، وتتناهد عليها لقبول إملاءاتها السياسية، فهي متورطة وبشكل سافر في نشاطات مدمرة وهدامة في كل من البحرين واليمن وسوريا والعراق ولبنان، ومثيرة للشغب والقلق في دول الخليج العربية الأخرى عن طريق الأقليات الشيعية فيها، وقد أخذت العداوة ما بين الدول السنية وإيران الشيعية حيزاً وزخماً أكبر بفضل الحروب الدائرة الآن في معظم تلك البلدان.

وليس من المستبعد أن تقوم إيران الصفوية بإنتاج وتجهيز بعض العوامل والتركيبات الكيماوية والأحيائية التي تستخدم للإبادة الجماعية لغرض تزويد المنظمات الإرهابية في دول المنطقة والعالم بتلك العوامل وبدون إستثناء، هذا يعني أنه كلما زادت سطوتها وهيمتها في المنطقة كلما إزادت معه مخاطر قيام هذه المجموعات الإرهابية باستخدام هذه المواد ضد أعدائها، بصرف النظر إن كانوا سنيين أو شيعة ونعتقد إنها ستطال بقية الأديان والقوميات التي تقف بالصد من توجهاتها، والشواهد على ذلك كثيرة وأخرها ما قامت به فعلاً بتزويد مثل هذه الأسلحة إلى حزب الله لكي تردع بها المعارضين لتدخلاتها السافرة في سوريا ولبنان، بالإضافة إلى ذلك، دعمها المستمر لمجموعات إرهابية بسرقة مثل هذه الأسلحة من العراق وسوريا، كما فعلت وتعمل وبشكل خاص مع القاعدة وداعش، والقضية الأكثر إثارة وقلقاً في الموضوع هي حيازة إيران للأسلحة النووية، وعندها سيكون من المستحيل تقريباً تحرير المنطقة من هذه الهيمنة الصفوية بالفعل أو جعل الشرق الأوسط منطقة أمن وسلام وإستقرار وهذا ما يتوافق تماماً مع أهداف إيران المعلنة والمخفية.

وبناءً على كل ما تقدم فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب يعتقد بان إيران في ظل حكم الملالي الصفويين ستسير نحو إتخاذ مخاطر أكبر وستتصرف برعونة وتهور، بسبب شعورها المتزايد بسحب البساط من تحت أقدامها في العراق وسوريا، وقد جسدت مثل هذا التصرف عندما هدّدت في مناسبات عديدة دول الجوار وهذا ما قد يؤدي إلى إشعال "حريق هائل جديد" بين إيران والمجتمع الدولي.

ب. البدعة الوهابية في المملكة العربية السعودية وما جاورها

تكاد تكون البدعة الوهابية نسخة مقاربة جداً من بدعة ولاية الفقيه الصفوية للنظام الإيراني، والأخطر على مستوى العالم بسبب إنتشار مراكز ومساجد دعائها في أوروبا وأمريكا وبقية دول العالم، وذلك منذ أن استطاع محمد عبد الوهاب أن يجعل تعاليم دعوته أساساً لسياسة المملكة العربية السعودية ممثلة بملوك وأمراء وشيوخ آل سعود، مقابل دعوته المسلمين في المملكة إلى طاعة الملك بصفته ولي أمر المسلمين في المملكة - كإتفاق الكركي مع الشاه إسماعيل الصفوي - على أن يكون لمحمد عبد الوهاب أن يفعل ما يشاء بالخلق على أرض المملكة لفرض طاعته وأن يصبح الأمر النهائي دينياً كما يرغب لنشر وفرض دعوته ومذهبه الجديد بالقوة والعنف والتكفير والقتل لتحقيق أهداف بدعته الوهابية البعيدة عن روح وتعاليم الإسلام الحنيف، حتى أصبح الارهاب الذي يسود العالم الآن مصدره فتاوى شيوخ الوهابية المتوحشين والمتخلفين وغالبيتهم من أمراء آل سعود الذين وصل بهم الحد إلى أن يحرموا حتى قيادة المرأة للسيارة.

الكل يعلم بأن التيار الوهابي قد أنتج الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى مكونات سلفية وأخرى صوفية، وأحزاب ومنظمات بأسماء مختلفة، بيد أن الوهابية إستمرت بتحقيق تقدم في ممارساتها المتطرفة في المنطقة العربية، ويعتبر أكبر إنجازاتها الإرهابية وأبرزها على مستوى العالم تدبير وتنفيذ عملية نسف وتدمير برج التجارة العالمي في نيويورك وذلك في 11 أيلول عام 2011م، والتي راح ضحيتها أكثر من 4000 أمريكي من الأبرياء، خطط للعملية ونفذها إرهابيون أكثرهم سعوديون،

ومما ساعدهم على ذلك هو بناء ملوك وامراء المملكة العديد من المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا وجعلها أفضل ملاذات ومأوي آمنة لخلايا سعودية نائمة قامت بتفجيرات في دول عربية مختلفة، ولا زالت تخطط لغيرها عند الضرورة، فالإرهاب الذي ينتشر في كل من أفغانستان وباكستان واليمن وفي مناطق مختلفة من الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا العربية وحتى قسم من دول أوروبا "كفرنسا وبريطانيا مثلاً" وراءه بصمات الوهابية البغيضة، وتحاول تلك التيارات الوهابية السيطرة على سوريا والعراق واليمن وليبيا بواسطة مجاميعها الإرهابية في تلك البلدان وذلك واضح من خلال شعاراتها وهتافات وإعلامها وعقولها الخاوية الخالية من العلم والمعرفة بسبب التلقين الوهابي الذي يسلب القدرة على التفكير والإستنباط المنطقي، ولكنها في الوقت نفسه تتمتع بعبقورية فذة وبإمتهاد في فن المكر والغدر والخداع.

7. أساليب مجابهة الإرهاب

لغرض مجابهة الإرهاب وإجتنائه يتطلب تظافر جميع الجهود الخيرة والإجراءات الهامة والعاجلة من قبل العراق ودول المنطقة والعالم سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات والحكومات، ويرى المجلس الوطني العراقي لمكافحة الإرهاب أن هناك ثلاثة أطراف رئيسية وذات أهمية كبرى لمجابهة الإرهاب والقضاء عليه وهي:-

أ. الطرف الأول

يعتبر العراق هو الطرف الأول في هذه المعادلة الحرجة كونه يعاني من إرهاب داعش و الميليشيات التابعة لأطراف وجهات صفوية متعدد والمهيمنة على السلطة بحكم إرتباطها الوثيق بفيلق القدس الصفوي كما هو معن وبشكل سافر.

نعم، العراق يشعبه هو الطرف الأول والذي لديه مصلحة وطنية ومصيرية بإجتناب الإرهاب من على أرضه، لذلك فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب ترفض وبشكل قاطع الإرهاب شكلاً ومضموناً، وتعتبره عنفاً إجرامياً مؤطراً بمرجعيات فكرية وأيديولوجية سياسية خبيثة ومتخلفة، ويدخل ضمن صراع الأطراف المتعشقة للسلطة بحد ذاتها، ومتلهفة لإمتهادها من النفوذ والهيمنة وأموال السحت الحرام، وإشاعة الرعب والهلع والخوف داخل المجتمع، مخلفاً المزيد من الفوضى والعديد من القتلى والخراب والدمار المصاحب له، وهو الأكثر شيوعاً وخطراً في الأنظمة الاستبدادية والشمولية والتسلطية وخاصة الدينية منها مثل نظام ولاية الفقيه في إيران وتابعيهم حكام العراق الجدد ما بعد الإحتلال.

وفي الوقت الذي تكون فيه الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب أكثر حيادية وموضوعية عندما تعتبر أن للعنف دوراً أساسياً في الصراع السياسي ضد العبودية وكل أشكال الدكتاتورية، وتفعيل دينامية الحراك السياسي - الاجتماعي، ولذلك فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب قبل أن تصدر حكماً على فعل ما فإنها تبحث عن دوافعه وأسبابه ومبررات القيام به، ومن هنا ينبغي أن لا نخلط عن وعي وإدراك بين العنف السياسي والإرهاب، أي بين الفعل المطلوب وطنياً وإنسانياً وبين الفعل الإجرامي وإحتكار السلطة والإستفراد بمزاياها بدواعي حماية المجتمع كما فعلت حكومتنا إبراهيم الجعفري ونوري المالكي لإشباع غرائزهم وغرائز نفوس تابعيهم الدينية ولأهداف خيانية خبيثة بوسائل إرهابية بشعة.

وترى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب أن محاربة الإرهاب على أرض العراق لا يقتصر على الدفاع عن العراق والعراقيين فحسب، وإنما دفاعاً عن شعوب دول المنطقة والعالم، لأن العراق عليه أن لا يتخلى عن دوره الإنساني، ولاسيما إنه يرى الإرهاب ينتشر وينمو على أرضه وفي المنطقة بصورة سريعة، وذلك بفعل الذي يستثمره لحساب مصالحه كالنظام الإيراني الذي يقوم بتسويق الإرهابيين بعد تدريبهم على أراضيهم إلى كل من العراق وسوريا واليمن وأقطار عربية أخرى لغرض تحقيق أهدافه التوسعية ونشر أفكاره الهدامة ليصبح المستعمر الجديد في المنطقة.

ولغرض القضاء على الإرهاب في العراق فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب قد قامت بمساعي حثيثة لمعرفة الأسباب الداعية إلى بروز هذه الظاهرة الخطيرة وسرعة نموها وإنتشارها في العراق ولا سيما بعد الإحتلال، وقد توصلت إلى قناعة تامة وأكيدة بأن الإرهاب قد ظهر مع سلطة الجعفري الطائفية، وإستمر بالتصاعد وبوتيرة أشد مع سلطة المالكي التي خلقت وأوجدت محاور الصراع والنزاع الطائفي والعنصري بين مختلف مكونات وأطياف الشعب العراقي وذلك من خلال حكومات المحاصصة الطائفية والعنصرية، وأعطت لمكوناتها الطائفية والعنصرية فرص الوصول الى سدة الحكم وشرعت الفساد والإفساد، وحمى الفاسدين والمفسدين، لما لذلك من قوة جذب إغرائية تخرب العقول وتضعف النفوس، وكذلك ما يحصل عليه كل مكون من مكاسب وإمتيازات مادية أو معنوية، ومن ممارسة السلطة والنفوذ على الجميع، ويدفعهم لذلك أنانية إحتكار السلطة والحكم والإنفرد بهما، والوصاية على المجتمع من خلالهما وتدجينه، لأن هدفهم هو الهيمنة وإقصاء الآخرين، وعمدوا كذلك وبإصرار الى عدم إتباع الأساليب والآليات الحضارية والمؤسسية للحكم أو ممارسة السلطة بوسائل ديمقراطية بناءة.

ووجدت الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب إنه عندما يكون دافع السلطة هو الإنتقام وتلبية النزوات الخاصة لأصحاب السلطة وتعطشهم لإراقة الدماء، وإنها تعتبر كل ما يمت الى السياسة أو الحكم بندرج إيديولوجياً ضمن خانة المقدس والمحظور، وإن السلطة عبارة عن ملك شخصي لفئة خاصة فقط دون غيرها، ناهيك عن فساد السلطة وتكاليف أتباعها ومعاونيها وإستحواذهم على كافة المناصب والمواقع السياسية والإدارية الهامة، وبهكذا وضعية مؤطرة بذهنية متخلفة ذات رؤية ضيقة ومحدودة لكل ما هو سياسي، وكرد فعل تلقائي من قبل الأطراف المظلومة بمناهضة السلطة عبر العديد من الأشكال الإحتجاجية والنضالية، لرفض هكذا نظام ظالم شمل عموم الشعب العراقي، حتى قامت التظاهرات والإحتجاجات والإعتصامات مطالبين بحقوقهم المهدورة والمسلوبة، والتي لا تزال تلك المظلومية بحق الشعب قائمة لحد الآن، دون اللجوء الى القوة والعنف من قبل المتظاهرين، وعندها حوّل المالكي سلطته الى إرهابية بكل مقاييس الإنتقام وبوسائل إجرامية، فلا بد للمعارضة أن تقوم كرد فعل بتكثيف عمليات التعبئة والتأطير الشعبي والجماهيري الذي يعززه ويقويه الواقع المرير الذي يؤكد لدى المعارضة الإحساس بالظلم والحييف، ويزيد من الرغبة في المقاومة والتصدي لهذا الواقع المؤلم وغير العادل أو المنصف، مما دفع بأطراف إسلامية راديكالية بالظهور بقوة وهي معروفة بممارساتها الإرهابية في العراق ودول المنطقة العربية، وذلك بموجب ثقافتها المتخلفة التي تجنح بإستمرار أيضاً نحو التسلط والتحكم في الرقاب عبر عمليات التنشئة المولدة للتكفير والإقصاء التي تقوم بها تلك المنظمات الإرهابية وعلى رأسها القاعدة وداعش.

إن محاربة الإرهاب أو مكافحته شيء وإستئصاله أو إجتثاثه شيء آخر، فالإرهاب كالسرطان إن لم يتم إستئصاله فلا تفلح معه المعالجات الترقيعية وسيعود لينمو من جديد، أخذين بنظر الإعتبار ضرورة التمييز والتفريق بين حركات التحرر من الإستعمار الصفوي الجديد وبين التنظيمات الإرهابية المعروفة.

من حق كل الخيرين على وجه البسيطة وفي العالم ان يتساءلوا عن كيفية القضاء على الإرهاب؟ وهذا السؤال المهم والوجيه والمنطقي إجابته حاضرة لدى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب وذلك من منطلق إدراكها بأن مسؤولية القضاء على هذا الداء الخبيث أصبحت مسؤولية تضامنية من قبل الجميع، وليست مسؤولية جهات مختصة أو فئات معينة، إنما المسؤولية ملقاة على عاتقنا جميعاً افراداً وجماعات وأحزاب، رجالاً ونساءً وشباباً، للتصدي لمثل هؤلاء المجرمين الذين أساءوا لأنفسهم ووطنهم ودينهم.

وفي كل الأحوال ترى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب أن شعب العراق قد ذاق الأمرين من تسلط "الصفويين الطائفيين" ومن ممارسات تنظيم "داعش الوهابية" اللا إسلامية واللا إنسانية، ولذلك تعنيه مهمة إجتثاث الإرهاب من جذوره أياً كان شكله ومصدره، ومستعد للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل وطنه وفي سبيل الإنسانية جمعاء، فمسؤولية إجتثاث الإرهاب وبكافة أشكاله هي من مسؤولية أبناء الشعب

العراقي بالمقام الأول كما أسلفنا، ولذلك فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب تعتقد بأن القضاء على الإرهاب يجب أن يتمحور بالإجراءات والترتيبات التالية:-

أولاً. ضرورة وضع حد لتفككتنا وإختلافاتنا العميقة ومماحكاتنا السياسية والحزبية، والأنايية التي طغت على سلوكية وتصرفات الكثير منا، وعدم توافقتنا في الرؤى، وطغيان مبدأ عدم المبالاة بأهمية الوفاق الوطني الشامل والذي يعد الشريان الحيوي لنهضة الوطن وجسر العبور الذي من خلاله سوف نصل الى بر الأمان، وسيعم الخير ويسود السلام والمحبة والوئام، لكي لا نجعل من الفئات الجبانة - العميلة والضعيفة تستمد قوتها من نقاط ضعفنا وعيوبنا لتهديد امننا وإستقرارنا، ولتقف وقفة وطنية جماعية بمستوى المخاطر والتحديات، ونجعل الإرهاب يأكل نفسه ويأكل كل من يدعمه ويأويه، فعلينا أن نصطف في جبهة واحدة لمحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله، كما بدأ أحرار العراق حربهم ضده، وهم مستمرين في مقارعة هذا المرض الخبيث، ويدفعون الثمن غالياً من دماء أبنائهم الزكية وأرواحهم الطاهرة، ليس نيابة عن الشعب العراقي وشعوب دول المنطقة فحسب، بل نيابة عن العالم الإنساني كله.

ثانياً. العمل الجاد والمخلص من قبل أبناء الشعب وبالتعاون مع أجهزة الدولة الأمنية كافة، وفي ظل نظام مؤسساتي وطني غير مبني على محاصصات طائفية وعنصرية كما هو حال العراق اليوم. ثالثاً. بذل أقصى الجهود والإستعدادات اللازمة والإجراءات الحازمة في مواجهة هذه الحرب القذرة، فلا مهادنة مع أعداء الرسائل السماوية ومواثيق الأمم المتحدة والإنسانية جمعاء وخائني البلاد والعباد والأوطان، على أن لا تعرقل هذه الممارسات الإرهابية استكمال خارطة الطريق التي سيرسمها الشعب العراقي لحماية أمنه ومصالحه ويتخذها منهجاً ودليلاً واضحاً له، وأن نقف جميعاً مع من يضرب بيد من حديد، بل يقطع كل يد تحاول تعطيل مسيرة الوطن وطموحات أبنائه في تشييد دولته الوطنية المنشودة والتي تراعى المصالح العليا لأبناء شعبها، وعلى جموع الشعب العراقي العظيم مواصلة شحذ الهمم في حربهم ضد الإرهاب، وكل أشكال العنف والتطرف، واثقين ومؤمنين بأن كل الشواهد التاريخية لا تزال تؤكد وتدلل على أن الإرهاب لم ولن يستطيع يوماً أن يهزم شعب العراق أو أن يشل عزمته وهممه.

رابعاً. القضاء على أسباب الإحباط لدى شباب العراق، ذلك الإحباط الذي يعتبر من أهم أسباب نشوء الإرهاب وترعرعه بين أوساط الشباب المحبطين بما يوفر له حواضن تساعد على النمو والإنتشار وقد أسلفنا بصدد هذا الموضوع بقولنا (الإحباط في قلوب الشباب، إنه الإحباط عندما يرى الشباب أن عراقه أخذ يتفكك، ويرى أن دولته قد تخلت عنه كمواطن ... إلخ).

خامساً. ضرورة أن يهب كل مواطن غيور لكشف زيف الجماعات الإرهابية والإنتحارية الضالة، وبيان عمالتها من أجل تحقيق مصالح من يدعمونها ويمولونها ويقفون خلفها، ويجب أن نقف جميعاً ضد هذه الفئة الضالة الباغية والجبانة التي إستهدفت أمن وإستقرار الوطن مستخدمة الشباب السذج كقنابل موقوتة أو أسلحة إنتحارية، وهذا هو قمة التخلف والإنحطاط.

سادساً. بذل المزيد من الشجاعة والجرأة في التعاون والتنسيق بين جميع مكونات الشعب لرفع مستوى الوعي للدرجة التي تدفع إلى الأمل، وضرورة أن يدرك الجميع حتمية المصير المشترك.

سابعاً. ينبغي التركيز على دور وأهمية الأسرة في مكافحة الإرهاب بإعتبارها النواة الأولى والحلقة الأهم في تنشأة الأجيال، وذلك بالحفاظ على أبنائهم من غسل أدمغتهم والأنجرار وراء هذه العناصر الإرهابية الهدامة، وحث أولياء الأمور على مراقبة أبنائهم وتوعيتهم وتحذيرهم حتى لا يصبحوا ضحايا مؤلمة من ضحايا الإرهاب، وفريسة ولقمة سائغة وسهلة بين أنياب الإرهابيين، وأن تكون كل أسرة سياجاً منيعاً لأبنائها بالمحافظة عليهم من الإنحراف والإنزلاق خلف هذه الفئة الضالة.

ثامناً. أن من أفضل الوسائل لتشجيع وتوسيع دائرة محاربة الإرهاب هو عدم حصر الإرهاب بداعش والمرتبطين بتنظيمات القاعدة - الظواهري الإرهابية، بل ينبغي التركيز بالمقام الأول على مخاطر الميليشيات الإرهابية وقادتهم الغارقين في أيديولوجية ولاية الفقيه الصفوية في إيران، لأنهم هم الذين قتلوا المواطنين الأبرياء، وحرقوا المساجد والكنائس، وهجروا المسيحيين واليزيديين وأهل

السنة والجماعة وبمئات الألوف، لأنهم صنيعة قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الصفوي، وإنهم أيضاً وليدة الفساد الذي يصنعه الإرهاب بكل أنواعه السياسي والإداري والمالي، والتميزين بإستخدام الأساليب البشعة في القتل والخطف والتهجير والتزوير والنهب والسلب، وأصحاب العقود والمشاريع الوهمية والرشاوى ورواتب الفضائيين الوهمية، وتعيين الأقارب والتهمير والإعتقال والقتل على الهوية، وحرق البيوت والمحلات بعد سرقتها وتجريف البساتين والأراضي الزراعية، والإغتصاب داخل السجون، وقصف المدنيين بالبراميل المتفجرة، والخطابات التحريضية، وإطلاق الحرية للميليشيات للعبث بالأمن الوطني وفتح الحدود للإرهابيين، وتسخير الأموال العامة وتعطيل دوائر الدولة لخدمة نزعاتهم الطائفية كما حصل في مراسيم عاشوراء والأربعينيات في كربلاء، وتكبير سيادة العراق لإيران الصفوية وغيرها.

تاسعاً. تشجيع العلماء المسلمين المعتدلين لاتخاذ قرار شجاع ومسؤول ببطلان كافة الفتاوى التكفيرية عبر التاريخ، حيث إنها جاءت كرد فعل على مواقف سياسية لا علاقة لها بالدين ولا الفقه ولا تصلح لأي زمان ومكان، ويجب على خطباء الجوامع والمساجد أن يدلوا بدلوههم ومن على المنابر الدينية، فدورهم مهم وفعال كونهم الفئة المؤثرة من خلال خطاباتهم الدينية والتوعوية، وامتناع كافة العاملين في المجال الديني عن التطرق إلى أي حديث ينال أو ينتقص أو يسيء إلى الأديان والعقائد الأخرى أو حتى يحرض على الكراهية.

عاشراً. يجب التفكير الجدي وإعادة النظر بهيكلية المؤسسة العسكرية العراقية، وبنائها على أسس مهنية وطنية وعلمية حديثة، بعيداً عن التوجهات الطائفية والعنصرية المقيتة، لإنشاء جيش وطني يمتلك عقيدة عسكرية وطنية واضحة المعالم ومعلومة الأهداف، للوصول بهذا الجيش إلى مصاف جيوش الدول المتقدمة تدريباً وتسليحاً وتجهيزاً، للحفاظ على أمن العراق الداخلي وعلى الحدود، وعند ذلك لا تشكل تلك العصابات الإرهابية أي عائق أمام الجيش العراقي المحترف لتنفيذ أهدافه في حفظ الأمن والإستقرار في البلاد.

أحد عشر. العمل بجدية على حصر وسائل الإعلام المغرضة من فضائيات وصحف ومجلات أو أية مقالات ومواقع وكتابات تنطوي على التحريض الطائفي، وضرورة تعديل كافة المناهج الدراسية والتعليمية والتربوية والدعوية، وشطب كل ما تحتويه من أفكار وأقوال تحرض على البغض والكراهية والنيل من عقائد الآخرين.

إثنا عشر. ضرورة تدريس مادة حقوق الإنسان في المدارس والجامعات وتضمينها كافة صكوك حقوق الإنسان العالمية، على أن تحتوي مادة التربية الدينية في المدارس ثقافة إحترام كافة الأديان والعقائد والمذاهب، وتنشئة الأجيال على ثقافة المحبة والتسامح، وأن كل البشر هم نظراء في الخلق، وتكثيف التوعية لطلاب المدارس والجامعات وغرس ثقافة الولاء والإنتماء الحقيقي للوطن، إضافة إلى توضيح مخاطر الإرهاب وما تحمله هذه الظاهرة البشعة من خطورة عظيمة عليهم وعلى الوطن وممتلكاته.

ثلاثة عشرة. يجب محاربة نظام المحاصصات الطائفية الهدامة، وإتباع مبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال صناديق الإقتراع كظاهرة حضارية، وإحترام الحريات العامة، والقضاء على الفقر والبطالة والجهل، وتحقيق العدالة الإجتماعية وتكافؤ الفرص وإيجاد فرص العمل، ومكافحة آفة الفساد، وعدم الإستئثار بالسلطة والنفوذ، ومحاربة الثراء الفاحش وغير المشروع، وتشديد آليات المحاسبة، وقبول الرأي الآخر، وفسح المجال أمام حرية التعبير والنقد البناء، وأن يكون هناك دور فاعل للنقابات والمنظمات الاجتماعية وحقها في الإضراب حتى تتحقق مطالبها، والعمل على نقل العراق نوعياً إلى مصاف الديمقراطيات البرلمانية.

أربعة عشرة. يجب أن تكون وسائل الإعلام الوطنية هي الأكثر إدراكاً ووعياً لخطورة هذه الظاهرة كونها الأقرب لعامة الناس وتمتلك جمهوراً واسعاً من المتابعة، فيجب عليها تسخير معظم برامجها للتوعية والإرشاد وخاصة توعية الأسرة للحفاظ على أبنائهم الذين هم في ربيع أعمارهم من الإنزلاق وراء هؤلاء المتطرفين والإرهابيين الذين لا تربطهم بالدين أي صلة.

خمس عشرة. الدفاع عن هويتنا الوطنية التي نشأ عليها شعبنا، لنجد شباب العراق يدافعون عنه ضد كل أشكال الإرهاب وكل فكر منحرف، وإحتضان شباب العراق بصدق وأمانة ونزاهة ووفاء ليكونوا

هم الحصن الحصين ودائم العطاء لعراقهم العظيم بموارده، وذلك بموجب خطة محكمة للقضاء على الإرهاب، خطة يقف الشباب مع الشعب بموجبها على حجم التحديات وطبيعة مخاطر الإرهاب التي يحاول من خلالها تحقيق أهدافه الظلامية.

سنة عشرة. وترى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب بأن إجتثاث الإرهاب في العراق مرهون بإجتثاث الفساد الذي أوجدته حكومات المحاصصة الطائفية والعنصرية برئاسة إبراهيم الجعفري ونوري المالكي إنتقاماً من الشعب العراقي بالنيابة عن نظام ولاية الفقيه في قم وطهران، مما تقتضي الضرورة العمل على محاسبة الفاسدين والمفسدين وفق الأطر القانونية، ومنع الذين يحملون أكثر من جنسية ممن إرتكبوا جرائم بحق الشعب العراقي من مغادرة العراق آمنين سالمين دون أدنى مساءلة قانونية.

سبعة عشرة. العمل بالآليات وطنية بحيث يتفهم كل صناع القرار في أمريكا ويفرزون من هم أصحاب هكذا آليات وطنية في العراق، وهم بكل تأكيد من الذين يثقون بمصادقية الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص ما تفعله إتجاه شعب العراق ليتقدم بالنتيجة في كافة مجالات التنمية الشاملة وديمومتها ولا سيما الإنسانية منها، والتنسيق بين الجهات الوطنية والإقليمية والدولية لتكوين رؤية إستراتيجية غير تقليدية لمواجهة تحديات الإرهاب والجهات التي تقف خلفه وتدعمه، وكشركاء صادقين مع أمريكا بالذات لتفعيل الإتفاقية الإستراتيجية الموقعة بين البلدين الصديقين.

ب. الطرف الثاني

أما الطرف الثاني الذي يتمتع بأهمية إستثنائية بإجتثاث الإرهاب والقضاء عليه فهو دول المنطقة العربية وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي التي تعاني من مخاطر مركبة ومتداخلة مع بعضها البعض لاسيما وبشكل خاص ما تشكله مليشيات إيران الدموية من مخاطر بتدخلاتها السافرة في شؤون دول المنطقة العربية بالآليات سياسية وفعاليات إرهابية، فلا مجال إلا أن تندفع دول المنطقة لمجابهة تلك التدخلات لأنها تشعر إنها مهددة من قبلها، وهي تعلم بأن إيران تعتبر عروبة شعوب دول المنطقة ولا سيما دول الخليج العربية وإسلامهم الحنيف هو العدو الدائم لبدعها الصفوية، في حين ثبت وبما لا يقبل الشك أو اللبس بأن جميع دول الخليج العربية لا تتدخل في شؤون أي دولة من دول المنطقة أو العالم، وفي الوقت الذي تحاول فيه إيران أن تعيش هذه الدول تحت مظلة تهديداتها المستمرة وهي ماضية وبدون خجل أو وجل بإنتاج سلاحها النووي، والزمرة الدينية الحاكمة في إيران جاهزة ومستعدة لإستخدامه عندما تتطلب مطامعها التوسعية ذلك، ولهذا يجب على دول الخليج العربية أن تصبح في مقدمة الدول التي تسعى للتحالف مع أطراف دولية لضمان حصولها على أمن بلدانها، وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف، فعليها أن تدعم كافة الأطراف المناهضة والمحاربة لكل أشكال ومحاور الإرهاب، وعدم إختصار دعمها على المكونات السنية فقط، كي لا تصبح وسائلها طائفية كما هو حال إيران، ما دام المال بالنسبة لدول الخليج لا يشكل عائقاً تجاه هكذا أخطار محدقة بها، إذ بإمكانهم صرف مليارات الدولارات لحيازة قدرات ردع كافية ضد تواجد كل أشكال الإرهاب في المنطقة على أن تفعل ذلك بالتنسيق والإتفاق مع المجتمع الدولي. فبالإضافة لما تقدم فإن المطلوب منها أيضاً الآتي:-

أولاً. إظهار المزيد من الشجاعة والجرأة في التعاون والتنسيق بين دولها وبصورة غير تقليدية، وبما يتناسب وطبيعة المرحلة وحجم التحديات التي تواجه المنطقة وبصورة خاصة دولها الخليجية، لرفع مستوى وعي شعوبها للدرجة التي تدفع إلى الأمل بالمستقبل، وضرورة أن يعي ويدرك الجميع حتمية المصير المشترك بينها وبين بلدان العالم العربي الأخرى.

ثانياً. يجب أن تبقى كل دولة خليجية على قدر عالٍ من الحيطة والحذر، وهذه أفضل وصفة لمنع الخطأ في الحسابات وحدوث فوضى بعواقب لا يمكن التنبؤ بها ما دامت مهددة بوجودها حاضراً ومستقبلاً من قبل النظام الإيراني وليس العكس، وفي ظروف جعلت النظام الإيراني هو المهيمن على الساحة، الأمر الذي شكّل غيمة سوداء هائلة وراعدة تحوم حول المنطقة ولم يعلم أحد متى وأين ستضرب بها تلك العاصفة الهوجاء، فدول المنطقة المحاصرة من قبل

النظام الإيراني فعلاً وفي سياق مخاوفها الشديدة حول أمنها القومي عليها أن تأخذ أية تهديدات من قبل النظام الإيراني على محمل الجد، ولن يوقف ملائي إيران أي شيء لإبطال وإلغاء مثل هذه التهديدات ما دامت دول الخليج العربية تشارك في أي جهد لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة تتواصل وتتأصل جسدياً ونفسياً وإنسانياً كي تعيش شعوبها بسلام وأمان.

ثالثاً. ضرورة التفكير الجدي من قبل جامعة الدول العربية بإنشاء قوة ردع عربية من جميع الدول الأعضاء في الجامعة، ولتكن قوات درع الجزيرة لدول مجلس التعاون الخليجي نواة وأساساً لهذه القوة، ويكون واجبها الأساسي مقاتلة ومجابهة الإرهاب أيّاً كان شكله ومصدره وعلى أية بقعة في وطننا العربي.

رابعاً. على الدول العربية وخاصة المؤثرة منها أن تتخذ من الوسائل السياسية والدبلوماسية طريقاً مهماً لإقناع أمريكا والدول المتحالفة معها لمكافحة الإرهاب بأن من الصعب تحجيم تدخلات إيران بطريقة الإحتواء، بل من أفضل الوسائل والسبل لخلص شعوب المنطقة من مخاطر هذا الوحش الغادر وللحفاظ على مصالح العالم وأمريكا الإستراتيجية إجتثاث هذا النظام المتخلف من جذوره بوسائل عسكرية، فأمريكا قادرة ومقتدرة على إتمام ذلك بأقل الخسائر المالية والبشرية ووفاء بالتزاماتها الأمنية تجاه حلفائها في المنطقة.

ت. الطرف الثالث

أما الطرف الثالث والذي له الأهمية الكبرى بإجتثاث الإرهاب فهو المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

ففي 16 آب 2014 تبني مجلس الأمن القرار 2170 باعتبار داعش وجبهة النصرة وكافة التنظيمات التي تعتنق فكر القاعدة العاملة في سورية والعراق منظمات إرهابية، وفرض عقوبات ضد كل من يمول أو يزود بالسلح الجماعات الإرهابية في العراق وسورية ومنها داعش والنصرة، ومن بعد ذلك القرار قاد الرئيس أوباما الحملة العالمية ضد الإرهاب، و ترأس بنفسه اجتماعاً لمجلس الأمن الدولي وجرى تبني القرار 2187 بتاريخ 24 أيلول 2014 بالإجماع والذي يدعو للالتزام بوقف تدفق المقاتلين الإسلاميين المتطرفين الأجانب إلى سورية والعراق، وقطع التمويل عنهم واحتواء الخطر الذي يشكلونه على بلدانهم الأصلية، تحت طائلة فرض العقوبات، وكذلك إلزام الدول الأعضاء بمنع الإرهابيين والمشتبه بهم من عبور حدودهم.

أما بالنسبة لأمريكا والدول المتحالفة معها فأن الوقت قد بدأ ينفذ ويمر بسرعة وأخذ صبرهم ينفذ أيضاً من تصرفات النظام الإيراني ومن تدخلاته في شؤون دول المنطقة بآليات إرهابية سافرة، في الوقت الذي لم تنته به المفاوضات الجارية بخصوص ملفه النووي، والحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب تعتقد وتقترح بأن على أمريكا والدول المتحالفة معها لا بد من القيام بإتخاذ الإجراءات التالية:-

أولاً. تشديد الضغط على طهران لتحجيم تصدير أيديولوجيتها الهدامة والحد من تدخلاتها الوقحة في شؤون دول المنطقة، قبل أن تخرج خلاياها الإرهابية النائمة من جورها المختبئة في أراضيها، وتعتقد إن من مسؤوليتها الأخلاقية وواجباتها الإنسانية يحتم عليها البحث عن تلك الخلايا بدقة والقضاء عليها قبل فوات الأوان، لكي لا تصبح أمام نيران الإرهاب والإرهابيين المباشرة، والذين يشكلون بطبيعة الحال خطراً كبيراً حقيقياً على شعوبهم، والحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب ترى أن من أفضل السبل والوسائل لتشجيع وتوسيع دائرة الإرهاب هو حصر الإرهاب بداعش والمرتبطين بتنظيمات القاعدة - الظواهري الإرهابية من قبل المجتمع الدولي، وتجاهل خطر قادة الميليشيات الإرهابية الغارقة في أيديولوجية ولاية الفقيه الصفوية في إيران، وفي الوقت نفسه فإن أغلب قادة الأجهزة والمؤسسات الأمنية في العراق يحملون جنسيات مزدوجة منها بريطانية وكندية ودانماركية وفرنسية وسويدية والعديد من بلدان العالم أخرى، فهذا هو الخطر الأكبر بعينه لأننا نعتقد إنه في حالة عودتهم الى شعوب البلدان التي يحملون جنسياتها وهم يمثلون الإرهاب بعينه،

وإن عادوا كما هم عليه الآن فإنهم سيخلقون ألف داعش وداعش في دولهم المستوطنين فيها، وسوف تترسخ قواعدهم وينطلقون كما هو مرسوم لهم من قبل مراجعهم الدينية الهدامة في قم وطهران.

ثانياً. تعتبر أمريكا وبريطانيا وفرنسا من أكثر الدول في العالم التي تتحرك بشكل جدي في محاربتها للإرهاب والإرهابيين والشبكات التي تمولهم وتدعمهم، ولهم سياسة متشددة في محاربة الإرهاب، ولكن عليهم في الوقت نفسه أن يحجموا ويحددوا ممن يلقون الخطب والمواعظ النارية من على المنابر في الجوامع والمساجد والمدارس الدينية تمجيداً للعمليات الانتحارية والفكر الجهادي، كما كانوا يتبعون تلك السياسة منذ عشرات السنين الماضية على أراضيهم، ويفترض أنها لاتزال تلك السياسة متبعة وعلى نفس المنوال إن لم تكن أشد وأقسى.

ثالثاً. على المجتمع الدولي أن يدفع حكومات دول المجلس التعاون الخليجي لتجفيف مصادر تمويل الإرهاب والإرهابيين من قبل أمراء ومشايخ مكوناتها الوهابية، ومنعهم من تسويق الشباب العربي المسلم نحو الفكر المتطرف الإرهابي، والعمل على إيجاد الحلول الناجعة حتى يتم إقتلاع الإرهاب من جذوره، لأنه طاعون العصر وأكبر خطر على الإنسان والإنسانية وعلى الإسلام الحنيف وعلى كل الأديان السماوية.

رابعاً. شكلت أمريكا حلفاً جديداً لمحاربة إرهاب داعش، التي تنشر الرعب والخوف بين الأبرياء وتندج وتهجر المسيحيين واليزيديين في العراق، ولم يسلم من أذاهم ذبلاً وقتلاً وتهجيراً حتى المسلمين سنة وشيعة، لا بل حتى باتت تهدد أمن إقليم كردستان الذي يمثل أمن العراق والعكس صحيح، لتشكل داعش العراقية دولة مترامية الأطراف مع داعش السورية، والحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب ترى إن هذا الحلف لم يحقق الهدف أو الغاية الذي أنشأ من أجله وهو القضاء على عصابات داعش الإرهابية في كل من العراق وسوريا ابتداءً، حيث لايزال الإرهاب قائماً على قدم وساق في المنطقة، ولذلك فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب تقترح أن يكون هذا الحلف أممياً تشترك فيه جميع الدول المنضوية تحت مظلة الأمم المتحدة وتساهم فيه بالمقاتلين والأموال وأن يكون هذا التنظيم على غرار قوات حفظ السلام الأممية إلا أنها مخصصة لمقاتلة الإرهاب على أية بقعة في العالم وعندما تطلبه الدولة التي هي عضو في هذا الحلف.

خامساً. لن يكون الإرهاب مقتصرأ على العراق وسوريا فقط، بل هو منتشر في أغلب الدول العربية كمصر وليبيا واليمن وكذلك خلايا نائمة في كل من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية، وبقية دول الخليج العربية الأخرى تنتظر الوقت المناسب لكي تنهض وتفعل ما تؤمر به من قبل أسيادها، ومن أجل ذلك فإن الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب تؤكد على ضرورة وقوف الولايات المتحدة الأمريكية بحلفها الجديد مع المملكة الأردنية الهاشمية بالمقام الأول لأن الإرهاب يهدد أمنها من شرقها وشمالها، وحماس والجهاد الإسلامي من داخلها، والعالم الحر قد ربط أمن المملكة الهاشمية بأمن المنطقة برمتها ربطاً إستراتيجياً لا يقبل الإنفصام أو التأويل، وسياسة الملك عبد الله الثاني الرشيدة بعدم التدخل في شؤون أية دولة من دول العالم والمنطقة بصورة خاصة ومحاربتها للإرهاب قائمة على وسائل غير طائفية بالمعنى الصحيح، وكذلك جمهورية مصر العربية التي تسعى لإستعادة دورها الريادي والقيادي التقليدي في العالم العربي، فلا بد أن تجد الدعم اللازم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لتفعل كل ما بوسعها لصد طموحات إيران التوسعية في العراق وسوريا ولبنان ودول المنطقة الأخرى وتحجيم تصدير أيديولوجية ثورتها الصفوية الهدامة إلى العالم العربي.

سادساً. ترى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب بأن إجتثاث الإرهاب في العراق مرهون بإجتثاث الفساد، مما تقتضي الضرورة العمل على محاسبة الفاسدين والمفسدين والقضاء على هذه الظاهرة الغير حضارية وذلك بتسليم الذين يحملون أكثر من جنسية ممن ارتكبوا جرائم الفساد في العراق للسلطات العراقية المختصة لمحاسبتهم وفق القوانين المرعية والتي تتفق مع مفاهيم المجتمع الدولي للعدالة وحماية مبادئها الأساسية.

سابعاً. ضرورة مساعدة حكومات البلدان الغنية والصناعية والمتقدمة للبلدان العربية المتخلفة إقتصادياً وعلمياً للتغلب على مشاكل الشباب والبطالة والفقر والامية والأمراض ... إلخ، ومساعدتها على تنمية القرى والأرياف للدول العربية الضعيفة إقتصادياً.

ثامناً. ملاحقة الإرهابيين وإلقاء القبض عليهم، وإغلاق المنظمات، وتدمير الشبكات، ومراقبة الحدود العراقية بوسائل متطورة وقيادات غير موالية لايران، والقضاء على مصادر التمويل وتجفيف منابعه من قبل كافة الدول في العالم، وأن تتخذ الإجراءات والأفعال الحقيقية الملموسة داخل بلدانها أولاً لقطع الطريق أمام أي أسباب تدفع نحو التطرف والإرهاب، وأن لا تقتصر المسألة على محاربة الإرهاب ومطاردته فقط، بل يجب أن تتعدد وتتطور وسائل إجتثاثه حتى يتم إقتلعه من جذوره، وإن لم يتم هذا الإقتلاع أو الإجتثاث فمعنى ذلك أنهم يحاربون الإرهاب فقط وبهذه الحالة سيضعف لبعض الوقت وينكمش ثم يعود لينمو وينتشر من جديد، وبهذه الحالة تصبح الغاية ليس إجتثاث الإرهاب وإستئصاله، وإنما إتباع وإتخاذ الحلول الترفيعية والمرحلية لمعالجته وهذا هو عين الخطأ في المعالجة.

تاسعاً. وترى الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب بأن الأمر ليس مجرد توجيه ضربات تكتيكية للإرهابيين، بل علينا أن ندرك بأن بناء إستراتيجية بعيدة المدى ومستمرة للقضاء عليهم لا بد لها من أن تتعمق بقراءة موضوعية للوصول إلى الأهداف المنشودة.

عاشراً. ضرورة الإجماع الدولي للقضاء على نظام ولاية الفقيه الإرهابية في إيران لإجتثاث مصدر ومنبع الإرهاب وجميع أذرعه المتمثلة بحزب الله في لبنان وسوريا والحوثيين في اليمن وجيش المهدي وعصائب أهل الحق وفيلق بدر والحشد الطائفي وجيش المختار في العراق وغيرها من الميليشيات التي تعتبر روافد غنية للإرهاب وليس لتنظيم داعش فقط.

أحد عشر. ومن المعروف والمألوف أن رجال الشرطة والمخابرات هم أكثر قدرة على إختراق التنظيمات الإرهابية وتفكيكها من الداخل، مقارنة بمؤسسة الجيش التي يكون واجبها الرئيسي حماية حدود الوطن، وترجع فعالية الأجهزة الأمنية وإمتلاكها لهذه المزايا السابقة، إلى تواجدها بشكل دائم في المدن والقصبات والقرى وإختلاطهم المباشر بالكثير من شرائح المجتمع خلافاً للجيش النظامية التي غالباً ما تعسكر في قواعد خارج المدن والمراكز الحضرية، أن القضاء على الجماعات الإرهابية يتطلب توافر العديد من الوسائل المتطورة، ووجود عناصر وطنية صميمية تستخدم وتدير جميع العمليات الأمنية والمخابراتية الدقيقة، وكذلك القوة العسكرية والتفاوض والضغط الإقتصادي، وترتيب أولويات الجهود بما يتفق مع الموارد المتاحة، ومع قدرة الحكومة على تركيز الإنتباه على موضوع واحد ولفترة طويلة.

إثنا عشر. إن إندماج بعض الجماعات الإرهابية في العملية السياسية غالباً ما يسبب تراجع في زخم النشاط الإرهابي المسلح وتضييق أهدافه، فكلما تضييق الأهداف كلما تزداد إحتتمالات سعيها لتحقيق غاياتها ولو بالحد الأدنى دون عنف، وبالتالي ترتفع إحتتمالات التوصل لدمجها مع الحكومة تلقائياً، هذا بإستثناء المرتبطين بأيدولوجية نظام ولاية الفقيه الصفوية في إيران.

ثلاثة عشرة. أن إستخدام أسلحة بالغة التطور وذات تقنية عالية ضد الجماعات الإرهابية أو ضد المتمردين ذوي الإمكانات المحدودة ممن يحملون ويستخدمون أسلحة بسيطة أو بدائية أحياناً، قد يجعل قسم من السكان المحليين يتعاطفون معهم بإعتبارهم جماعات مستضعفة قائمة على أسس دينية، تستغل عاطفة الناس البسطاء لكسب تأييدهم وتعاطفهم، ومثل هكذا جماعات تستغرق وقتاً طويلاً للقضاء عليها مقارنة بباقي الجماعات الإرهابية القائمة على أسس أيدولوجية أو سياسية.

أربعة عشرة. إن أكثر صور مكافحة الإرهاب فعالية هو أن لا تقاوم الإرهابيين دون أن تقاوم الأفكار التي تحرضهم، وتتضمن هذه الإستراتيجية خطوتين أساسيتين:- الأولى هزيمة الإرهاب المتمثل بالحركات الإسلامية المتطرفة وبنفس الطريقة التي تمت بموجبها هزيمة إرهاب الفاشية وإرهاب الشيوعية، وإذا ما بقيت الأسباب كما هي فإن رحم الإرهاب سيلد ألف داعش وداعش، وعليه يجب أن لا ينتهج الحل العسكري فقط، وينبغي أن تتعامل أمريكا والمجتمع الدولي معه بطريقة عصرية وعلمية في كل مستوى وبكل إتجاه، وذلك بإستخدام كافة الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة، وإننا نعتقد بأن عبأ القيام بهذه المهمة الجسيمة يقع أساساً على غير المرتبطين

بالمعممين بعمائم المراجع الصفوية أو بعمائم شيوخ ومراجع الوهابية، لأن الجميع لا يحرمون قتل الإنسان والإنسانية في أي زمان ومكان.

خمس عشرة. في المقابل فإن المسلمين المعتدلين وحدهم هم الأقدر على إنجاز الخطوة الثانية إذا ما وجدوا الدعم المطلوب من المجتمع الدولي، وذلك عبر نشر وصياغة صورة للإسلام تتصف بالحدائثة والإعتدال والديمقراطية والليبرالية والحرية والإنسانية وتقبل الآخر وإحترام المرأة وتحقيق طموحاتها كطموحات الرجل في الحياة، عند ذلك يستطيع المجتمع الدولي المساعدة وذلك بعزل الإسلاميين المتطرفين وعدم التعامل معهم ومقاطعتهم وتأييد المسلمين المعتدلين.

سنة عشرة. وبالرغم من أن الإسلام المعتدل هو من الناحية النظرية أمراً ممكناً ومحتملاً، إلا أن ضعف مؤيديه حاضراً يجعله يبدو وكأنه بعيداً وربما مستحيلاً، ومهما بدت احتمالات نجاح الإسلام المعتدل ضعيفة في الوقت الحاضر، إلا أن نجاحه مستقبلاً إنما يمثل في النهاية الطريقة الفعالة الوحيدة لمكافحة الإرهاب، فالإرهاب الذي بدأ بالأفكار المتطرفة السيئة لا يمكن أن توضع له نهاية إلا بالأفكار المعتدلة الجيدة، وهذه من أولى مهمات المجتمع الدولي بالمقام الأول.

الخاتمة

7. لم يكن الجهاد بالفكر الإسلامي يوماً كمثل ما تقوم به المنظمات والجهات الإرهابية الآن، وإن الطائفيين هم من غالبية المعممين، ويعتبر الخطباء والوعاظ المتطرفين من شيوخ الشيعة والسنة ومن على منابر الجمعة هم سبب الإرهاب الأول، ولذلك ينمو ويزداد عدد المنتهين إليه رغم كل حملات الدولة وإستخدامها لقواتها العسكرية والأمنية، ومهما إمتلأت السجون منهم وتعددت لجان المصالحة إلا أن ذلك كله أثبت فشله، فلم ينتج منه على مدى (10) عشرة سنوات الماضية سوى مزيداً من الإرهاب والإرهابيين والمتطرفين، فمكافحة الإرهاب يتطلب أفعالاً بآليات وطنية مدروسة، لا أفعالاً بآليات طائفية ومليشيات صفوية مجرمة أو وهابية مقبحة، وسيبقى إستخدام القوة العسكرية العشوائية المجردة للحكومة ضد المجموعات الإرهابية يشكل خطراً ملحوظاً وخاصة في تحويل الكثير من الشباب الى وقود وقوة دافعة للإرهابيين نتيجة وكرد فعل على قتل المدنيين وتهجيرهم عنوة وبسبب الإصرار.

فمهما تصاعدت قوة وحجم التحالف والتنسيق بين قادة النظام الإيراني والجماعات الإرهابية إلا أن هذا النظام يدرك أن نهاية ميليشياته والتنظيمات الإرهابية المرتبطة بقياداتها به يعني نهايته في المنطقة، لكنه لا يدرك تماماً بأن صمود العراق في مواجهة محاور الشر والإرهاب والتخريب والتدمير سيخرج بالنتيجة وهو الأقوى بشعبه الذي لا يقهر كما كان يقال عنه عندما سحق جيشه العظيم جيش الخميني المهزوم وكسر شوكته وذل كبرياؤه في حرب الثمانية سنوات الأخيرة مع إيران، وسيشاهد العالم وبسواعد الرجال الشرفاء والخيرين من أبناء العراق العظيم نهاية الارهاب وإندحاره وإلى الأبد وسينتصر الحق على الباطل بإذن الله تعالى.

أن أمن العراق من أمن دول المنطقة العربية، والعكس صحيح تماماً، ولا سيما أمن دول الخليج العربية، وأن من يقف إلى جانب العراق اليوم بهذا الخصوص سيقف العراق إلى جانبه غداً، ومن لم يقف إلى جانب العراق اليوم في محنته، فلن يتوقع أن يجد العراق إلى جانبه غداً.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نذكر بأن هنالك دلائل كثيرة على إنتزاع السيادة والإرادة الوطنية والقرار الوطني العراقي من بين أنياب ملالي إيران الصفويين، منها إعطاء أمريكا إشارة البدء بهذا الإتجاه عندما أصرت على إبعاد المالكي وعدم توليه الولاية الثالثة لرئاسة مجلس الوزراء أخيراً. والحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب ستبذل المزيد من الجهود والإهتمام لتعطي المفهوم الحقيقي والدقيق لمعنى الإرهاب في ثقافتنا الوطنية المعاصرة وبصورها الإنسانية، وتطهير أذهان الغافلين الذين يربطون مفهوم الإرهاب بالعالم الغربي، وهو مرتبط أصلاً بأيدولوجية ملالي إيران الصفوية وبمكونات التيار الوهابي، وفي الوقت الذي يشهد العالم اليوم تقدماً ديناميكياً لا تهدأ تطورات، سيشهد العالم أيضاً ظهور قادة ليبراليون في العراق يتصفون بدينامية لا مثيل لها.

وأخيراً وليس آخراً فلتتجلى الحكمة العراقية وبكل إصرار، لتحديد المسار، وإنجاح الحوار، لنصنع بأنفسنا مستقبلاً زاهراً عنوانه الأمن والإستقرار، فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والتحية لمن كان لهم شرف البطولة والدور الريادي والنضالي المؤزر في مقارعة الإرهاب والمليشيات الصفوية، ولهم الباع الطويل في مسيرة النضال من أجل التغيير والحب الوطني الصادق النابع من القلب، ولنقف وقفة جادة وقفة رجالاً واحداً وصفاً واحداً ولنشبك أيدينا بأيدي بعض لمحاربة الإرهاب بكل أشكاله وليكن شعارنا: (لنعمل جميعاً من أجل محاربة الفساد والإرهاب) ولتكن وقفتنا صادقة ومخلصة كي نعيش بأمان وإطمئنان.

الحركة الوطنية لمكافحة الإرهاب
